غيير

ـــركام ـــدين

هذه السيارة أو الهيكل قادتنا إلى معرفة سر وجودها هناك - لا سيما وصاحب ذلك المنزل الريفي أحد الذين نفذوا الهجوم على السيارة وطاقمها.

إنه المناضل محمد خالد مثنى الملقب بـ«البطري» قال: هنا أناس كثر كان لهم إسهاماتهم الملموسة في الدفاع عن ثورة سبتمبر الأم ومساندة قيادة الثورة في منطقة قعطبة لم تسعفني الذاكرة لاستعراض اسمائهم اللحظة لكن - طالما- ظل هذا «البابور» والذي لم يتبق منه سوى هذا الهيكل الذي تراه فإن أحداثا وأسماء لم تبارح الذاكرة واقصد بذلك المرحوم قاسم صالح بن صالح وابنه الحاج حسين قاسم ومحمد قاسم فعندما كان بعض «الملكيين يتسللون إلى مدينة الضالع لاستلام أسلحة من الضابط السياسي البريطاني بالضالع ليتم توزيعها على فلول الملكيين في بعض مناطق اليمن المجاورة. كنا نتربص بهم بين الحين والآخر ونقوم بالتقطع لهم وسلبهم السلاح ومصادرته وكذا اعتقالهم وتسليمهم لمعسكرات الثوار والذين كانوا يتمركزون في سبلة حمر وفي سبلة ريشان وكانت القيادة داخل مدينة قعطبة وفي دار النشير بحمر.

وأولئك الذين اعتقلناهم سائق هذه السيارة واسمه صالح علي قدامة من قرية نعوة وهذا كان مذيعاً في عدن ويعمل لحساب الملكية وقد سلمناه للثوار في قعطبة.

وفي نفس الوقت تؤكد وثائق تاريخية حصلنا عليها من بعض أسر الشهداء والمناضلين من قعطبة أن حاكم قعطبة علي الدرويش - آخر حكام قعطبة في ظل حكم الأئمة قد لجأ إلى أمير إمارة الضالع الأمير شعفل والضابط السياسي البريطاني حيث كان يعمل بدعم من سلطات المحمية في الضالع على تشكيل جبهة مسلحة للإنقضاض على الثورة السبتمبرية الوليدة من إتجاه قعطبة التي كانت تعيش حينها حراكاً ثورياً ملحوظاً ويقول المناضل علي محمد صالح في مذكراته أنه قام ومجموعة من جيش التحرير كانوا يعسكرون في مدينة قعطبة وأريافها تسللوا إلى قلب مدينة الضالع بهدف إلقاء القبض على الدرويش «حاكم قعطبة» كونه كان يريد تشكيل جبهة موجهة ضد الثورة في قعطبة ولكنهم اصطدموا بحرس الأمير شعفل واشتبكوا معهم في معركة استخدموا فيها السلاح الأبيض ولم يتمكنوا من القاء القبض على الخائن الدرويش بسبب اختفائه عند أحد المعارف في المدينة.

الحاكم الدرويش كان قد أعلن جمهرته وانضمامه إلى صف الثورة في أيامها الأولى مثل عديد من أفراد وعشائر في بعض مناطق اليمن ولم تنته هذه «الظاهرة» إلا مع أحداث حصار السبعين يوماً على صنعاء.

لماذا لجأ حاكم قعطبة «الدرويش» إلى أمير الضالع وما علاقته بالضابط السياسي البريطاني؟

هكذا جسدت قعطبة واحدية الثورة وتلاحم الجماهير

■ محمد خالد مثنى

■ محمد مانع

بمحاذاة الضالع

أعداد كثيرة من أبناء مديرية قعطبة كان لهم شرف المشاركة في التأييد والدعم والمساندة للثورة منهم المناضل محمد محمد اسماعيل باهارون والذي كان له شرف الالتحاق بصفوف الثورة منذ أيامها الأولى ابتداء من عملية التجهيز والتدريب لأفراد من قوات الحرس الوطني الجمهوري.

با هارون يتذكر لحظات التحاقه بركب الثورة من خلال مدير الأمن حينذاك الملازم مهيوب واشرافه على تجميع وتدريب مجموعات من الشباب في السلك العسكري والأمني.

يقول: تم تقسيمنا إلى عدة سرايا والسرية الواحدة تتكون من ١٥٠ فرداً وتم تدريبنا على استخدام سلاح من نوع الجرمل وبعد مجئ قائد المنطقة العجاج سلحونا ببنادق شيكي حيث كانت تدور معارك شاركت فيها مع قوات الثورة ضد القوى المدعومة من الإستعمار على أطراف محمية الضالع وكانت طائرة بريطانية تضرب المدينة ومواقعنا فيما كان يسمى بالأطراف المحاذية لإمارة الضالع.

وفي إحدى المعارك وصل إلى قعطبة الشهيد أحمد الكبسي قائد لواء إب وقام بتدريبنا على استخدام المدفعية وكان ذلك بجوار المدرسة القديمة غرب المدينة .. وبعد عودتنا من صنعاء والمشاركة في الدفاع عنها بقي باهارون ومعه النقيب صالح سعيد الرويشان في جيش الحرس الوطني وكان القائد - حينذاك عباس الموشكي وبعد انتقاله جاء إلى قعطبة العميد علي محمد السعيد وعند إنشاء قوات المقاومة الشعبية تولى باهارون مهمة تدريب أبناء قعطبة وكانوا من مختلف الشرائح والأعمار ومنهم على ما يتذكر الأستاذ محمد علي قعطبة والشيخ علوي ثابت والحاج حسن النجار فيما تولى مهمة تدريب أبناء مريس عبدالرحمن صالح الشعيبي.

وسبب ذلك خلافاً مع أهالي مريس حتى وصول قائد اللواء - حينذاك- سعيد هزاع الذي بدوره أقنع أبناء مريس بالتدريب في قعطبة لافتاً انتباه الجميع إلى الضالع.

ويضيف باهارون : حينها لم نسمع إلا إذاعة الملكيين تبث نبأ احتلال قعطبة من قبل أفرادها .. وذلك لأن أصحاب مريس تمركزوا في الأماكن الحكومية في العرضي والجمرك ودار الضيافة فقمنا بمحاصرتهم من جميع الجهات حتى دخلت كتيبة من الجبهة القومية في الجنوب المحتل حينذاك ثم طلبنا لقاء قيادة أبناء مريس وعلى رأسها سعيد القاضي وعلي ناجي جعوال وحمود الأصهب وعبدالله مشرعة واجتمعنا بقائد لواء إب سعيد هزاع وبعد ذلك رجعنا على أساس أن تبقى كل مجموعة في مكانها في قعطبة ومريس.

ومنذ ذلك الحين استقرت حكومة الجمهورية وترسخت الثورة في النفوس والضمائر حتى قيام الوحدة اليمنية المباركة التي جاءت تتويجاً لنضالات الشعب من أقصاه إلى أقصاه ومنهم أبناء مديرية قعطبة بتضحياتهم الكبيرة ومعاناتهم الطويلة في مراحل متلاحقة بعد قيام الثورة وحتى يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م الحدث المهم في تاريخ الوطن بقيادة زعامة رمز اليمن الموحد علي عبدالله صالح.

حضن النضال

يختصر أبناء قعطبة أجوبتهم عندما تسألهم عن مدينتهم فيجيبونك:

إنها أم المناضلين وحضنهم الدافئ والرمز المجسد لواحدية الثورة اليمنية الخالدة في ضمير الوطن والشعب.

والحق أنهم لم يكذبوا أو يدعوا بماليس فيها .. فهي الأم لكل أولئك الذين خاضوا معارك التحرير الوطني وكثير من أولئك الذين دافعوا عن الثورة اليمنية في شتى بقاع الوطن .. من الذين اعطوا أرواحهم ودماءهم سخية من أجل الحرية والتخلص من المعاناة.

في الثورة فهموا معنى الحرية ..«فهموها من تجوال الطير فوق حقولهم، ومن نمو الحشائش في البراري والأودية والتلال والسهول».

ووحدها قعطبة التي اجتمع فيها العسران .. نير الإمامة المستبدة ونيران سلاح الطيران الاستعماري المعادي للثورة اليمنية.

في قعطبة ذكريات خالدة لمشاهد التجييش والتنسيق لدعم الثورة في الشمال والجنوب والدفاع عن ثورة سبتمبر وحماية الظهر من غدر اعداء الحرية والكرامة.

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

إلى أصدقاء الكتاب

● هذا «الكتاب» الذي كان صديق الجميع أصبح اليوم بلا أصدقاء!! والذي كان أستاذ الأساتذة أصبح أستاذاً بلا تلاميذ!! فأين أنتم يا أصدقاء الكتاب؟؟ من منكم يحتفظ بشيء من الوفاء لخير جليس، وخير صديق؟!

● من منكم يحمل اليوم كتاباً في يده، يصحبه معه أينما حل وحيثما ذهب، ويحتضنه برفق في الحافلة، وفي الطائرة، وفي مواقف الانتظار؟؟ وهل فيكم من لا يزال يحن إلى كتاب «قديم» افتقده، أو مؤلف «حديث» سمع به؟؟

● هل كلف أحد نفسه بأن يتساءل عن مصير «المكتبة الوطنية» التي بشر بها الأستاذ يحيى العرشي ذات يوم ومازلنا بانتظارها حتى هذه الساعة رغم توفر الإمكانات المادية والدعم الرسمي، مع أنها تمثل ذاكرة الأمة وسجل اليمن؟

● هل من حقنا أن نتساءل عن «مكتبة الحي» التي حلمنا بها، والمكتبة «المتنقلة» التي سمعنا عنها، والطبعة «الشعبية» التي طالبنا بها، والكتاب الجامعي «الميسّر» الذي تمنيناه؟؟

● ثم ها هو «معرض الكتاب» على الأبواب، فهل سيصل الكتاب المفيد إلى متناول القارئ المستفيد، وهل سيتحول الكتاب بما فيه من قيمة مادية إلى قيمة معنوية .. أجيبوني يا أصدقاء الكتاب، إن بقي للكتاب صديق..؟

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com

تأملات

محمد العريقي

محمد العريقي

أزمات متنقلة

■.. المنطقة العربية هي أفضل مكان توقع التحليلات والقراءات المستقبلية ولم يعد المراقب والمتابع بحاجة إلى جهد كبير في رؤية المشهد القادم بوضع المنطقة، بعد أن تأكد أن الكثير من الرؤى والرؤية التي تكتب في الورق أصبحت تتشكل في الواقع.. ولم يعد هناك من الموانع والحواجز الثابتة التي تحيل دون استبعاد أي سيناريو يعد للتفاعلات في الوطن العربي.

● إذا أخذنا القضية الفلسطينية التي اشبعت تحليلاً وتمحيصاً واستسلمنا مسبقاً لتصرفات الكيان الصهيوني.. وتوقعنا منه المزيد والمزيد.. كانت الفاجعة الكبيرة التي اعتبرناها تجاوز للخطوط الحمراء عندما اقدم شارون على تدنيس المسجد الأقصى عندما اقتحم مع مجموعة من الصهاينة حرم المسجد في سبتمبر عام ٢٠٠٠م واندلعت مع هذا الفعل العنصري شرارة الانتفاضة الثانية.. فأخمدت الانتفاضة.. وواصل شارون عدوانه ضد أبناء الشعب الفلسطيني بكل الاساليب حتى الآن وهناك حديث بتهديد جديد للمسجد الاقصى سينفذ عام ٢٠٠٥م، ما العمل؟؟

● الموضوع الثاني قضية العراق.. وفي هذا الجانب لن نحلل ونذكر ماجرى لهذا البلد الحضاري العريق.. ويكفي فقط ان نقول.. هل كان في اذهاننا أن نشاهد صور القتل والاضطرابات بهذه الصور التي نطلع عليها يومياً.. هل نستطيع أن نساعد اخواننا في العراق للخروج من هذا المأزق.. ما العمل؟؟

● والآن قضية أخرى تحبك ضد سوريا ولبنان.. وخطوات العدوان تتسارع ضد هذين البلدين بطرق وأساليب جهنمية.

● وبالنسبة للسودان.. طبخت له أزمة ووضعوا لها مخالب وذيول.. وحاطوها بخطابات التهديد والوعيد.

● كل الأزمات والمشاكل التي ينبتوها في العالم العربي يسقوها من اسيت مجلس الأمن فتصبح محرقة ومؤلة للعرب وحاصروا العرب للمواجهة بغضون الأيام والساعات وتركوا الزمن كله تحت تصرف اسرائيل بشأن تنفيذ قرارات نفس المجلس.. فيالها من معايير مخلة وغير عادلة!!

● الازمات المتتالية على العرب لم تأت من فراغ.. فالعجز في معالجة الازمة الأولى وتنصل العرب على مواجهتها بحسم.. شجعت قوى النفوذ والهيمنة العالمية أن تتبنى سياسة العصا الغليظة لتحقيق الكثير من مصالحها في هذه المنطقة وابتكار المزيد من الأزمات.. ولم تعد بحاجة إلى البحث عن طرق لكسب الود والدبلوماسية وعلاقات الاحترام والصداقة.. فهل يفيق العرب إلى أنفسهم ليبدأوا التعامل مع الآخرين بارادة شجاعة وادارة حكيمة.

alariky@maktoob.com